المدن والمواقع الحضارية في الجانب الغربي من البحر الميت

١٥٠٠ق.م – ٥٠٠ ق .م

أ.د على صالح رسن المحمداوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة البصرة

م.م عامر عبد اللطيف
كلية التربية للبنات /جامعة البصرة

الملخص :

يهدف البحث الى دراسة المدن والمراكز الحضارية التي نشأت بالقرب من البحر الميت التي كان لها دور كبير في انعاش المنطقة وازدهارها اقتصاديا ، وقد ساهمت تلك المدن بادوار متفاوتة على الصعيد السياسي والعسكري وكانت محط اهتمام كافة القوى التي اجتاحت المنطقة ابتداءً من المصريين الفراعنة والحيثيين ومن بعدهم القوى القادمة من بلاد الرافدين .

أنشأ الكنعانيون اغلب تلك المدن والمواقع الحضارية على رأسها مدينة أريحا التي تعد أول المدن الكنعانية المحصنة بأسوار.

Cities and Civilizational sites in the west side of the Dead Sea

(500 BC – 1500 BC)

professer Dr. Ali Salih Risan AL Muhammadawy
Collage of Education for Human Sciences/ University of Basra

Assisant Lecturer. Amir AbduL Latif
Collage of Education for women/ University of Basra

Abstract ..

This research aims to study the cities and urban centers which originated near the Dead Sea that had a major role in reviving the area and economic prosperity. Such cities have been contributed in different roles of political and military level, and it was the center of attention of all the forces that swept the region starting from the Egyptians pharaohs and the Hittites, and after them, the forces that come from Land of Two Rivers. Canaanites set up most of these cities and urban sites, especially Jericho, which is the first Canaanite cities that fortified with walls.

على مر الحقب التاريخية ولغاية يومنا هذا كانت وما تزال المدينة تمثل الجانب المشرق في حياة الشعوب والامم في الماضي والحاضر الا اننا عند العودة الى الوراء لنبحث في تاريخ الافراد والجماعات في الماضي القديم نلحظ اهمية المدينة ودورها الكبير في رفع مستوى الافراد والجماعات داخل المجتمع في كل المجالات.

إنّ ظهور المدن في حقب سحيقة من التاريخ ، يشير الى أنّ الحضارة، بدأت مع نشأة تلك المدن[١]. وأن تأسيسها اعلان بدء الحضارة ، ظهورها أسهم بشكل كبير في مكامن قوتهم وابداعهم وثقافتهم.

والمدينة بدأت مع بدء التحولات في ميدان الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ونشأت في أماكن تميزت بسهولة الحصول على موارد السكان المختلفة ، كما ساعد ذلك على تطور وبناء مهاراتهم في مجالات الحياة المختلفة خصوصاً في المجال الزراعي كونها نشأت في البدء كمدن زراعية ، اهم ضوابط تحضرها ونموها هو نشأتها قرب منابع ومجاري ومصبات الانهار[٢].

ففي بداية العصر البرونزي القديم(٣٣٠٠-٢٣٠٠ق.م) حقق الافراد والمجتمعات انجازات ضخمة بعد أن اصبح لهم قوة سياسية واقتصادية وعسكرية كبيرة، اذ عدت بدايات هذه المرحلة مؤشرا" لوجود نقلة حضارية، وان اتجاه وتركيز الانسان على الزراعة ومن ثم انتقاله الى استخراج واستخدام المعادن في حياته اليومية، ساعد وأدى الى ظهور نظام اجتماعي تمثل بقيام الدولة التي تشكلت من اتحاد مجاميع القرى الصغيرة [٣].

اذ كانت مساحات المدن[٤] الناشئة في فلسطين حقبة العصر البرونزي اقل مساحاتٌ من مثيلاتها في العراق ومصر الا ان ما يميزها هو الاثر الذي تعكسه تلك المناطق الحضارية على افرادها وان تلك المدن كانت ملجأهم في اوقات الحرب والقتال[٥].

ففي منطقة البحر الميت وعلى كلا جانبيه قامت العديد من المدن وسيطر عليها اقوام كثيرة، إذ كانت المنطقة على جانبي البحر مقسمة الى قسمين، الجانب الشرقي منه تشمل اراضي مؤاب، تمتد هذه المنطقة من اقصى شمال البحر الميت الى اقصى جنوبه بامتداد داخلي عميق بين المرتفعات الوعرة في

شرق الاردن، اما الجانب الغربي يطلق عليه " بادية يهوذا. وينشطر هذا المكان الى شطرين الاول يشمل كل البقعة الجغرافية شمال عين جدي يسمى "زيف" اما القسم الجنوبي يطلق عليه اسم بريه معون[٦] هذا في ادبيات وكتابات العهد القديم وهي متأخرة قياساً لقدوم اول الاقوام من الكنعانين التي سكنت هذا المكان وسمي بأسمها.

وقد سكن الكنعانين المنطقة وسميت بعدها المناطق الساحلية والمنخفضة باسمهم بلاد كنعان، اذ أستلهمت هذه التسمية من هذا الانخفاض وان الجذر اللغوي للكلمة كنعان (كنع) الواطئ او المنخفض، فاطلقت التسمية على الساحل والقسم الغربي من فلسطين حتى باتت التسمية تشغل كل فلسطين وقسم كبير من سوريا القديمة[٧].

واقدم المخلفات الاثرية في فلسطين تعود للكنعانيين والآموريين الذين هاجروا من شبه جزيرة العرب واستقروا في بلاد الشام سيما في فلسطين[٨] وان العديد من المدن التي مازالت قائمة تؤكد استيطان الكنعانيين في مدن وقرى زراعية تطورت الى مدن كبيرة[٩]

وفيما يلي أهم هذه المدن في الجانب الغربي من حوض البحر الميت :

١- اريحا:-

اطلق عليها اسم :-يريحو" باللغة الكنعانية وتعني عندهم (مدينة القمر) وبالسريانية تعني أريج الزهور[١٠] وقد سميت بذلك نسبة الى " اريحا بن مالك بن ارفخذ بن سام بن نوح عليه السلام[١١].

وهي من المدن القديمة ، و اول من اهتم بالكشف عن تاريخها القديم بعثة المانية نمساوية على رأسها الاتريان "F.sellin"و اتزنجرc.uatzinger سنة ١٩١١م، واكمل من بعدهم مجموعة من المستكشفين الانكليز على رأسهم جون كارستانج(1930-1936 .J. Garstang) ومن ثم جاءت كاتلين كينون (k.kenyon) في السنة (١٩٥٢-١٩٦١م) وقد قدرت عمر المدينة ثمانية الاف سنة[١٢].

وهي مدينة تقع في الغور من اراض الاردن، بينها وبين بيت المقدس مسافة يوم للفارس في جبال صعبة المسالك[١٣].

وهي مدينة زراعية فيها نخل وموز وسكر كثير يفضل على سائر سكر الغور[١٤].

وهي(معدن النيل والنخيل رستقها الغور وزروعهم تسقى من العيون، شديدة الحر، معدن الحيات والعقارب، اهلها سمر سودان ، كثيرة البراغيث، غير ان ماءها اخف ماء) [١٥].

اذ تعد مدينة اريحا من اقدم المدن الكنعانية التي كشف عنها في فلسطين وباتت تمثل نموذجاً للاستطان البشري الاول حيث تُظهر الحضارة الاولى للعصر الحجري الحديث في جميع انحاء منطقة الشرق الادنى من خلال ما وجد فيها من تنظيم للحياة ومتمثلة اساساً ببيوتهم ذات البناء المنتظم تحميها اسوار وابراج مبنية من الحجارة اضافة الى خزانات المياه التي انشأت لغرض الزراعة اذ عثر على مناجل وحبوب ترجع الى الالف السادس ق.م [١٦] اذ عدها المؤرخون أول المواقع دائمة الاستقرار للإنسان،ارجعوا تاريخها الى ((٩٣٠٠-٨٣٠٠ق.م)) وهي الحقبة التي نشأت بها الزراعة [١٧].

وفي ظل كل هذه المعطيات يرجح ان اقدم الحضارات في العالم وبهذا الشكل المتطور من الاستقرار ظهرت في وادي الاردن وقد اطلقت كتلين كينون تسمية اريحا الاولى على اقدم بناء للمدينة ، لأنّ المدينة نشأت على شكل طبقات أثرية تعاقبت كل منها على الاخرى بسبب اندثار الاولى لزلزال او حرق لتقوم الطبقة التالية على انقاض اريحا الغابرة [١٨] .

الا ان الباحثين في الاثار والمنقبين في المدينة اشاروا الى وجود مدينة او اساس لموقع حضاري اقدم من مدينة اريحا يقع شمال شرق البحر الميت ،وهي اقدم مدينة كنعانية وكان لها شأن الا انها خربت في العصر الحجري المعدني البرونزي (٥٠٠٠-٣٠٠٠ق.م) بسبب حريق حل بها، اذ اكدت المخلفات الاثرية أن الحريق حولها الى رماد [١٩].وهذه المدينة اقيمت في منطقة "تل السلطان" الحالي او" عين السلطان" التي تبعد حوالي ٢ كيلومتر عن مركز المدينة الحديثة الحالية الى الشمال من مدينة اريحا[٢٠]. وهي في ذاك تشبه كل المدن القديمة التي اقيمت بالقرب او على أنقاذ المدينة القديمة الام.

وأكدت الآثار التي عثر عليها في المدينة على وجود حياة منتظمة تمثلت في شوارعها وبيوت مصفوفة على التوالي ، مبنية من الحجارة القاسية واسوار وابراج ما زالت ماثلة الى جانب خزانات الماء الغرض منها تجميع المياه لغرض الاستهلاك المنزلي [٢١].

وكما عرفت مدينة اريحا منذ القدم بشتاءها الدافئ [٢٢] و وفرة مياها وزروعها كثيرة ميزها عن غيرها الى جانب ارضها التي تصلح لزراعة كافة المحاصيل [٢٣] .

دخل العبرانيون مدينة اريحا من الجهة الشرقية عن طريق نهر الاردن فدمروها كما جاء في سفر يوشع(تقدم الشعب الى المدينة ودخل كل واحد إليها مباشرة واستولوا على المدينة وقتلوا بالسيف كل من في المدينة الرجال والنساء والأطفال والشيوخ حتى البقر والغنم والحمير) [٢٤].

كان ذلك في ١١٨٦ق.م اذ تمكن "يشوع بن نون" وجنده من الاستيلاء على المدينة بمساعدة نساء من المدينة، فقتلوا سكانها وحرقوا مبانيها[٢٥] وانذر يوشع الشعب قائلاً(ملعون امام الرب من يحاول ان يعيد بناء مدينة اريحا فأن بكره يموت وهو يضع اساساتها وصغيره يهلك وهو يقيم بواباتها) [٢٦]، وفي عهد القضاة كانت المدينة مهمة لبني اسرائيل وفي الوقت نفسه كانت واحدة من اهم اهداف التوسع المؤابي، الذي قاده ملكهم عجلون حيث اجتاحها واجبر اهلها على دفع الضرائب، كما جاء في النص (كانت الامة المؤابية من أول الأمم التي ضايقت بني اسرائيل ، فقد غزا عجلون ملك مؤاب الكثير من ارض بني اسرائيل بما في ذلك مدينة اريحا، واجبر الاهالي على دفع ضرائب باهضة، وكان الرسول المختار لتسلم الجزية للملك عجلون "أهود" لكنه حمل معه ما هو اكثر من المال، لأنه جرد سيفه وقتل ملك مؤاب ، ثم هرب أهود ، ليعود بجيش ويطرد المؤابين من البلاد ويحرر بني اسرائيل من مضايقهم) [٢٧].

شهدت اولى الحضارات التي دلت على استقرار الانسان فيها ومن ثم في المدن والمواقع الحضارية المجاورة للمدينة ، اذ كانت المياه تصلها من وادي القلظ ووادي النعيمه والعوجا وبالقرب منها قامت منطقتي دبوك والنبي موسى[٢٨]. و كانت موطناً وملجأ" للجماعات الرعويه القادمة من البوادي الشرقية والجنوبية، فظهرت فيها القرى الزراعية التي تصل احياناً الى ٣٤ قرية، اذ لم يتجاوز عدد سكانها الثمانية الاف نسمة [٢٩].

ففي شرق المدينة ظهرت الجلجال وفي الجنوب من اريحا نلحظ ان هناك خطا من المواقع الحضارية امثال عين جيدي وعين فشخة وتامار ومساده وصولا الى اراد في اقصى الجنوب.

٢- الجلجال:

الى الشمال الشرقي من مدينة اريحا تمركز بنو اسرائيل وعلى رأسهم يوشع في موقع اطلق عليه الجلجال ، يبعد مسافة عشرة كيلومتر عن اريحا، وكانت القاعدة الاساسية والمركز المؤقت للمجاميع المصاحبة ليوشع، اذ اعدوها اول قاعدة دينية قبل اجتياح مدينة اريحا ومنها جددوا عهدهم مع (الرب) حسب ما جاء في العهد القديم [٣٠].

وفيها توج شاؤل اول ملوك بني اسرائيل كما جاء (هيا نذهب الى الجلجال لنجدد هناك عهد الملك فتوجه الشعب الى الجلجال، وملكوا هناك شاؤل امام الرب، وقربوا ذبائح سلام في حضرة الرب. وغمرت الفرحة شاؤل وسائر رجال اسرائيل) [٣١]، حينها كان عمره ثلاثين عام [٣٢] اذ قام صموئيل وباقي بني اسرائيل بتنصيبه في السنة (١٠٢٠-١٠٠٠ق.م) [٣٣].

والجلجال اول موقع يصل اليه بني اسرائيل في الضفة الاخرى من نهر الاردن (وصعد الشعب من الاردن في اليوم العاشر من الشهر الاول، وحلوا في الجلجال في تخم اريحا الشرقي)[٣٤]. وفيها تم ختان ابنائهم الذين لم يختتنوا في الطريق بعد خروجهم من سيناء، وبقوا فيها حتى شفى الجميع، وقد اطلق هذا الاسم على المكان، (وقال الرب ليشوع؛" اليوم دحرجت عنكم عار صغير)) لهذا دعي الموقع بأسم الجلجال لهذا اليوم " ومعناه متدحرج"[٣٥]، أي أبعد ودحرج عنهم الخطيئة والاثام، ويظهر أن المؤرخين اليهود في العهد القديم حاولوا ان يجعلوا هذا الموقع بمثابة مفصل مهم في حياتهم من خلال العديد من الاجراءات التي اتخذوها والسلوكيات التي اتبعوها في حياتهم اليومية الا انه كثيراً ما يلحظ ان اعتبار هذا المكان مركزاً لهم فيه مغالطه سيما بعد العودة اليه في كل مرحلة يصلون إليها على اعتبار انه مركز ديني، على الرغم انه مُحدث ووليد المرحلة الحديثة من حياتهم ولا يوجد أي مَعلم أو أي حدث مسبق يعزز هذا المكان واهميته.

ومن الاحداث المهمة التي تخص حياتهم اليومية كانوا قد اعتادوا عليها في حقبة التية ولغاية دخولهم الى الجلجال، انقطع المن[٣٦] عن النزول عليهم اذ اصبحوا يعتمدون على محاصيل ارض كنعان [٣٧] وجاء ذكر المن في القرآن الكريم كأحد الأفضال التي اعطاها الله لبني اسرائيل قال تعالى:بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا

رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [٣٨]. وفي الجلجال احتفلوا بعيد الفصح [٣٩] في مساء اليوم الرابع عشر من الشهر العبري[٤٠].

٣- عين جدي:-

يتكون اسم المنطقة من مقطعين الاول "عين"ويعني الينبوع "وجدي"تعني صغير الماعز[٤١] سميت عين جدي نسبة الى ينبوع الماء الذي يجري على ارتفاع ٢٠٠م من سطح البحر الميت، اذ تقع على الشاطئ الغربي بمسافة لا تقل عن ٢ كيلومتر عن ساحل البحر، وثمانية عشر كيلو متر عن مسعدا " مسادا" التي تقع في الجنوب منها [٤٢].

وقد اكدت المخلفات الاثرية في المكان ان الموقع المعروف بـ (تل جورن) هو نفسه المعروف اليوم بـ (عين جدي)، اذ يعد المركز الاول للمدينة ، اكتشفت فيه خمس طبقات استيطانية متتالية في فترات زمنية منقطعة من عهد الملك سليمان وصولاً الى الحقبة البيزنطينية الى جانب اكتشاف اثار بناية ضخمة تعود لحقبة العصر البرونزي [٤٣]

واشارت الحفريات التي اجريت في المكان في ١٢ ديسمبر عام١٩٨١م انها كانت عبارة عن مطحنة للدقيق تدار بواسطة قوة الماء المتدفق عليها من اعلى قمة الجبل الذي يعلوها[٤٤] وكما ان المباني الموجودة موزعة على مختلف نواحي الحياة واحتياجات السكان ، ظهر من خلالها تخصص في استخدام هذه الابنية فكان قسم من هذه الابنية تظهر عليه معالم المعبد مارس فيه السكان طقوسهم الدينية التي كانت سائدة بينهم حين ذاك [٤٥] ومن تلك المعابد المعبد النحاسي الذي مازالت اثاره ماثله لوقتنا الحاضر[٤٦].

لقد كانت عين جدي من الواحات المهمة والمشهورة بنخلها وتمورها وبساتينها وعطورها حتى انها كانت تذكر في الاناشيد سيما في الكتابات القديمة [٤٧] ،اخذت اهميتها كونها بقعة خضراء وسط صحراء يهوذا، ساهمت الانهار والعيون في الابقاء على خضرتها ، فكان وما زال يجري فيها الى اليوم جداول الينابيع التي تعتمد على المياه المتدفقة من الصخور طول السنة مثل جدول داود وجدول اركور ((NahalArgor) اضافة إلى نبع عين جدي ومنبع اخر يتدفقان في ارض عيد جدي [٤٨]. وكما برزت

اهمية الموقع (المدينة) من الاحداث السياسية والعسكرية التي دارت على ارضها وبالقرب منها سيمامزارع يهوذا بكل مكوناتها مع مؤاب وعمون [٤٩].

الى الشمال من عين جدي اكتشفت واحدة من اهم المواقع الاثرية في الطرف الشمالي الغربي من البحر الميت على بعد ١٢ كم جنوبي اريحا و ٣٢ كم شمال عين جدي [٥٠]. مما اضاف اهمية جديدة لها وجعلها محط انظار الاثاريين وقبلتهم لسبر اغوار الماضي بالكشف عن مكونات هذه الاماكن العريقة .

من خلال بعض المصادر نلحظ ان موقع عين جدي يقع عندهم في الجانب الشرقي من البحر الميت كما جاء في كتاب شمال الحجاز لموسل ، اذ يورد في مؤلفه (ان موضع معان يقع الى الجنوب منه)[٥١].

الا ان هذا الطرح منافٍ للحقيقة الجغرافية على الارض كون عين جدي تقع في الجانب الغربي من شاطئ البحر الميت وحددنا هذا في بداية الحديث عن موقعها ، وان الابحاث التي خضع لها الموقع والاستكشافات اكدت ذلك سيما اذا ما قارنا طرح موسل كاحد الزائرين والباحثين في التاريخ القديم لمنطقة الاغوار ومحيط البحر الميت في بداية القرن العشرين وما تمخض عن زيارته تلك من مؤلفات كان على رأسها كتابه شمال الحجاز وكذلك بلاد العرب الحجرية، وكلاهما على التوالي بداية القرن الماضي أي ١٩٠٧-١٩٠٨م.

الا ان الدراسات والابحاث الحديثة تتناول دراسة عين جدي وما احاط بها ، عند كل من اولبرايت ونيلسون Nelson Gluec، w. Albright الذين قاموا بأستكشاف المكان في ١٩٨١م [٥٢].

وفي الاطار نفسه نجد كثيرا" من المؤلفات التي جعلت لعين جدي ومدينة تامار تاريخاً موحداً كون الموقع الجغرافي يحتضن المدينتين كلتيهما ، كما هو واضح في كتاب بلادنا فلسطين حين يصف حصون تامار على انها قائمة في موقع عين جدي كما جاء (عين وبلدة معاً كانت تقوم على بقعتها بلدة (حصون تامار) [٥٣].

وفي العهد القديم عدة حصون "تامار" هي نفسها عين جدي وذلك من خلال ما جاء نصه (ثم اجتمع المؤابيون والعمونيون لمحاربة يهو شافاط فأتى قوم وابلغوا يهو شافاطٌ ان جيشاً عظيماً قد زحف عليه قادماً من عبر البحر من ادوم ، وها هو قد اصبح في حصون تامار التي هي عين جدي) [٥٤].

الا ان ذلك يبقى فيه رأيان اما ان هناك مكانا" ما قرب او وسط عين جدي يحمل الاسم نفسة لهذا نجد الكتابات تقرن اسم تامارمع عين جدي، اما الرأي الاخر هو ان كامل البقعة الجغرافية من جنوب اريحا أي من موقع عين جدي الحالي والى مكان مدينة وقلعة تامار المعروفة حالياً جميعها تحت سياسة وسيادة واحدة مما دفع مؤرخو التوراه لدمجها مع بعضهم بعضاً واظهارهما كمدينة وحصن واحد.

الا ان مدينة عين جدي قديماً معاصرة لسدوم وعمورة حتى انها حين تأسست مدينة حبرون الخليل كانت عامره بسكانها آموريين ايام النبي ابراهيم(ع) وحاربهم فيها الملك العيلامي " كدر لعومر"[٥٥] الجدير بالذكر كانت المدينة تقع ضمن منطقة يهوذا حتى ان الملك داوود(النبي داود) اختبأ فيها عن شاؤول الذي كان يلاحقه ، وقد وجد داود ورجاله الستمائة في برية عين جدي مكاناً صالحاً للاختباء لكثرة الكهوف فيها [٥٦].

وقد تعرضت المدينة للخراب والدمار اثناء اجتياح نبوخذ نصر لمدينة القدس(اورشليم) الا انها عادت مرة اخرى لسابق عهدها عامره ومزدهره كما كانت في عهد نبي الله سليمان" عليه السلام"[٥٧].

٤- عين فشخة:

تقع الى الشمال من عين جدي و عُدت سلة الغذاء لسكان غرب البحر الميت سيما المناطق الواقعة في عمق الصحراء وظلت تحمل هذا الاسم حتى وقت متأخر من القرن الاول قبل الميلاد، وان سكان قرية قمران كانوا يأخذون كل احتياجاتهم من الحبوب والخضروات من عين فشخة التي تبعد مسافة ميلين جنوباً عنهم[٥٨].

وكانت منطقة عين فشخة البالغ طولها نحو٢ كيلو وهي غنية بالمياه العذبة المتدفقة من قمة الجبل الذي يعلوها تتجمع مياه خلف سد حجري عرضه متراً واحدا" وارتفاعه كذلك متراً واحداً، يعود

النصف الشمالي لهذا السد مع بناء صغير يقع عند طرفه الشمالي الى حقبة ما قبل نهاية مملكة يهوذا ووقوع الاسر البابلي[٥٩].

الا ان العين الرئيسية للمياه تنبع من جوف الارض على مسافة قريبة من البحر الميت، استغلت بشكل كبير في الزراعة وكما عثر الاب الدومينكي على بناء قديم يضم مجموعة من الغرف والمخازن الى جانب تقسيمات مهمة لمجموعة من القنوات والاحواض الموصولة مع بعضها بعضاً ومكان خاص لصناعة الجلود ودباغتها[٦٠].

٥- تامارTamar:[٦١]

تقع جنوب غرب البحر الميت بمسافة لا تقل عن ٣٠ ميلاً من الحدود الشمالية لوادي عربه، على مقربة من البوابة المغلقة التي تعود الى القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، اذ تجتمع الطرق القديمة عند هذا المفترق الذي يتشكل من نهايات طرق عقربيمAqrabbim وطريق نهر الزين وطريق وادي عربه اضافة الى طريقNahalamztiah[٦٢] وكذلك الطريق المؤدي الى عين باهافEinyahav وطريق البتراء وطريق التجارة والسفر الاساسي في المنطقة ، القادم من مرتفعات شمال النقب عبر طريق وادي عربه الى تمار[٦٣].

وهي الى الشمال من وادي عربه بمسافة لا تقل عن خمسة كيلومتر شرقي ملتقى طريق العربه[٦٤] والخريطة التي تعرف بخريطة بيوتنكر (peutinger) [٦٥] تعود للقرنين الرابع والخامس الميلادين تظهر تامار على الطريق الجنوبي من البحر الميت بين أثنين من الطرق الرئيسية الاول يدعى هلوزاتا"Haluztah"والثاني يدعى فيلادلفيا الى ايلات ، كما يعرج على ذكرها يوسابيوس في القرن الرابع بالقول ان تامار لا تبعد كثيراً عن مدينة القدس وانها تقع ضمن مدن الامبراطورية الشرقية .الا ان لويس موسل حين حدد موقع تامار لجأ الى الكتاب المقدس اثناء وصف الحدود الجنوبية لفلسطين بين البحر الميت وصعود العقرب [٦٦].

وهي واحدة من اهم المدن التي بناها نبي الله سليمان عليه السلام في البريه ، وقد جاء ذكرها على هذا النحو انه بنى (جازر وبيت حورن السفلي وبعله وتدمر في البريه) [٦٧]، لتكون مدينة تجارية حالها في ذلك حال باقي المدن الاخر المنتشرة في الصحراء كمخازن للبضائع التجارية العائد له [٦٨].

الا ان الاعتقاد الذي مال اليه الكُتاب اليهود وأسفار العهد القديم ان تدمر المذكورة هي نفس تدمر القائمة في الصحراء السورية، الا انه اعتقاد خاطئ للعديد من الحقائق والمسلمات التاريخية والجغرافية. ان اول ذكر لمدينة تدمر كان في عهد الملك الاشوري" تجلان بلاسر) (١١١٦-١٠٩٠ق.م)) بصيغة " تدمر اموره" قبل ولادة النبي سليمان (ع) بكثير وان جانب التضخيم بدى واضحاً على هذه الفكرة لبعد الموقع الجغرافي عن حدود سطوَهَوسيطرَه الملك سليمان ليصل الى عمق الصحراء السورية لبناء مدينة تدمر، هذا الخليط بين " تامار" "تمر" في الجانب الغربي من البحر الميت صحراء يهوذا، انه ناجم عن الاخبار الطيبة التي حضيت بها تدمر وقت تدوين اخبار العبرانيين من خلال اسفار العهد القديم، كانت وراء احالة بناء تدمر الى سليمان عليه السلام [٦٩].

الا ان مدينة تامار الحصن والقلعة هي نفسها تامار او تمارا التي يعتقد انها اقيمت على انقاض الموقع المعروف ب(كرنوب) جنوب غرب الطريق الجنوبي من البحر الميت الواصل بين مدينة حبرون الخليل ومدينة ايله (ايلات الحالية) على رأس خليج العقبة [٧٠].

وهي اسم عبري معناه تقطيع النخيل، رملة النخيل[٧١]، و كانت زوجه ابن يهوذا البكر تحمل الاسم نفسه [٧٢]،ولقد ربط اسم تامار بالتسمية الاخرى للمدينة "تمر" "palm" التي تعني النخيل ، ففي بعض اللغات الاجنبية تطلق على المناطق العامرة بزراعة النخيل[٧٣].

وكان هذا الموضوع محل نقاش الباحثين في حضارة جنوب فلسطين امثال الاستاذ ايسفلت"Eissfeldt" الذي توصل الى ان كلمة " تدمر" الوارده في كثير من الادبيات والكتابات العبرانية وسيما التوراه يعني بها "تمر" الواقعة بالقرب من "عين الرأس" على بعد ٥كم الى الجنوب من نهاية البحر الميت الجنوبية ولا يعني بها " تدمر الواقعة في الصحراء السورية على بعد ١٥٠كم شمال شرق دمشق[٧٤] .

ان بعض المخلفات الاثرية في تامار اعطت فكرة أن القلعة بنيت في القرن الثامن والتاسع ق.م، واول مسح اثري للمنطقة الجغرافية حول تامار ترجع الى السنة ١٩٠٢م قام بها موسل الذي اكد ان بداية الكشف عن المدينة كان في عهد السيطرة الرومانية في المنطقة المسماة برج الزاوية اذ اكدت الكشوفات ان القلعة تعود الى القرن الثاني عشر ق.م ، الا ان ما وجد من لقى حُدِدَت من خلال ثمان

طبقات اثرية يمتد تاريخها حتى القرن العاشر قبل الميلاد ، تعود لزمن تأسيس المدينة على يد النبي سليمان(ع) [٧٥].

ظهرت اهمية المدينة من موقعها المهم والذي اسس لأجل السيطرة على الطرق الواصلة الى ميناء عصيون جابر على رأس البحر الاحمر ومدينة القدس، ولهذا بذلت جهود كبيرة ليكون البناء ملائما" لظروف المنطقة وحاجة السكان التجارية، تضمنت القلعة اربع حجرات رائعة ومثيرة للأعجاب والتعقيد من ناحية بواباتها ومستودعاتها الفائقة السعة على غرار مستودعات)دور ولاخيش وبئرالسبع، وقد كانت تحصينات مدينة تامار من اشهر التحصينات خلال القرن التاسع قبل الميلاد[٧٦].

وحين دخل الآشوريون الى المنطقة ، تعرضت تامار للخراب والتدمير حالها حال باقي المدن الواقعة في الطريق الى مدينة القدس، وقد ظهر اثار الخراب والدمار من خلال المخلفات المحترقة في الغرف والاسهم المحترقة التي القيت عليها من خارج الاسوار[٧٧].

ولابد من الاشارة الى ان المدينة كانت مسكونة من قبل الامورين المسيطرين على المنطقة في حينها كما جاء في سفر التكوين (ثم استداروا حتى اقبلوا على عين مشفاط التي هي قادش ،فهزموا بلاد العمالقة كلها والاموريين الساكنين في حصون تامار)[٧٨].

بذلك يتحدث النص عن المعركة التي خاضها "كدر لعومر" ملك عيلام مع مجموعة من الحلفاء انتهت بمطاردة الزعماء والقادة في ارض كنعان المعروفين بالعماليق في قادش (عين مشفاط)حتى وصلوا الى حصون تامار.

والذي يؤكد ان الاموريين كان لهم تواجد في المنطقة الغربية من سواحل البحر الميت سيما في حصن تامار صاحب الاهميه العسكرية والتجارية في هذه الحقبة التاريخية المبكرة والمتقدمة بشكل كبير عن حقبة التأسيس التي تناولتها المصادر على انها في القرن العاشر ق.م حقبة النبي سليمان ،لابد ان هذا الموقع متوارث تاريخياً لما له من اهمية في عرض الصحراء على الكتف الايسر من وادي عربه وفي منتصف الطريق بين ميناء رأس خليج العقبة والمدن الكنعانية في داخل ارض كنعان سيما مدينة القدس.

لقد شهدت الدولة الامورية توسعاً كبيراً في هذه الحقبة بعد ان تمركزوا في اقسام بلاد الشام الشمالية واخذوا ينتشرون في اواسط سوريا وفي لبنان حتى امتدوا جنوباً الى فلسطين وذاع صيتهم الواسعة في

حكم الملك "زمرلم" اخر ملوك مدينة ماري منذ الالف الثاني قبل الميلاد حتى دانت لهم معظم البلاد السوريه بشكل عام [٧٩].

٦- مدينة –اراد(عراد) :

عراد" كلمة عبريّة تعني "حمار وحشي"، وهي بلدة في القسم الجنوبي من يهوذا [٨٠] ،وقد قاوم ملكها العبرانين عند مجيئهم الى الارض الموعودة ، ومنعهم من عبور بلاده وسبى مجموعة من نسائهم واسر وقتل رجال كثر من عندهم ،وبعد ذلك هدم بنو اسرائيل عراد وسموها حرمة ، جنوب الخليل بمسافة لاتقل عن سبعة عشر ميل[٨١]،

يحدها من الجنوب صحراء النقب ومن الشمال حبرون " الخليل" وبيت مرسيم ومن الغرب بئر السبع وشاروحين ومن الشرق البحر الميت[٨٢]

تقع مدينة اراد في منطقة النقب الشمالي، اذ تبعد حوالي "٣٧" كم شرق بئر السبع وهي محطة مهمة على الطريق الواصل الى البحر الميت [٨٣].

وتتميز ببنائها على ظهر تل يشبه سرج الحصان من ارض النقب ، تبلغ مساحة الارض التي اقيمت عليها ٩٠ الف متر مربع حوالي تسعة هكتارات يحيط بها سور من الحجر سمكه ٢،٤م وطوله ١،١٧٠م تتخلل هذه المساحة مجموعة من الابراج المستديرة على مسافات متفاوته تصل الى عشرين وخمسة وعشرين مترا" من واجهة السور الامامية [٨٤]

لقد كان لهذا الموقع أهميته الكبيرة في توفير المياه للمدينة، بسبب قلة الامطار وقلة الينابيع القريبة من موقع انشائها ، دفعت مخططوا الموقع الى اقامتها بصورة راعوا فيها الانحدارات اذ تجمع كل قطرة ماء من الامطار والسيول في الخزانات التي انشأوها لذلك [٨٥].

ويطلق على الموقع الجغرافي الذي تشغله اراد(مثلث عراد) كنايه عن مفترق الطرق الذي تتوسطه عراد على طرق صحراء النقب من الجهة الشمالية الشرقية [٨٦]

لقد كانت مدينة اراد من ضمن المدن القديمة التي تأسست في الفترات التاريخية الاولى لظهور التجمعات السكانية حالها في ذلك حال مدن الشمال، وان اغلب المؤرخين والباحثين في مجال التاريخ القديم يعتقدون ان تلك المدن تأسست قبل مدن الجنوب الا ان الحفريات التي جرت حديثاً في عدد من

المواقع الجنوبية مثل باب الذراع واراد (عراد) وتل الشيخ العريني اثبتت ان هذه المواقع قد بنيت فيها مدن في الوقت نفسه الذي بنت فيه مدن الشمال وجميعها كانت اشبه بالقرى الصغيرة نمت وكبرت واصبحت مراكز حضارية كبيرة [٨٧] يتبعها وحدات ادارية صغيره اشبه بالقرى واقل من ذلك فيما يسمى "بالعزب" او(الخرب) وصلت هذه الوحدات احياناً" الى عشرين خربه ابعدها يصل الى حدود مسيرة نهار واحد من اراد، حتى تصل جنوباً الى شرق سيناء [٨٨] كما تدل كثير من اللقى الفخارية على قيام تجارة وتبادل للسلع بين مصر واراد كانت مصنوعة من مواد وجدت حصرياً في سيناء وقد اثر هذا التبادل لحقبة من الزمن حتى دمرت المدينة ، بأيادي مجهولة[٨٩] .

يتسائل الباحثون وعلى رأسهم دونالد ريدفود حول طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين اراد ومحيطها والتاج المصري، سيما ان المتسع لهذه العلاقة يجد ان خط الانتشار المصري ، اشبه بشريط محصور بين الطرق الساحلي غرب الدلتا واقليم غزة وشيفيلاه "shephelah" الجنوبية والنقب حول اراد "Arad" وما غربها ، اذ كانت هناك جملة اسئلة حول انحسار هذا التوسع او العلاقة المصرية الحقيقية مع هذا الشريط، عسكرية ام تجارية ام معبر بمناطق اخرى[٩٠] .كما هو معروف كانت الحكومات المصرية المتعاقبة تتخذ كل وسائل الحيطة والحذر من هذه المناطق سيما مناطق شمال سيناء وجنوب فلسطين والاردن بسبب ما كانت تتعرض له مناطق نفوذها من هجمات القبائل البدوية التي كانت تقطن هذه المناطق من الشاسو و العاموا والى جانب ذلك نجد ان هذا الخط الواصل بين الدلتا واقليم غزة وشفيلا وصولاً الى اراد عبارة عن خط قوسي يمثل حاجز بين مناطق الداخل الفلسطيني والاردني من الجهة الشرقية ومناطق النقب وصحراء سيناء الشمالية بحيث يكون التواجد المصري حاجز يمنع أي تنقلات واي محاولات للوصول للعمق المصري.

وقد ساعد المصريون في ضبط هذه المناطق ، طبيعة صحراء النقب الجافة وشكلها المثلث الممتد حتى نهاية جنوب فلسطين وملاصقتها لشبه جزيرة سيناء من الغرب ومن الشرق وادي عربه،اما في المنطقة الشمالية كانت متصلة بالسهل الساحلي المطل على البحر المتوسط [٩١] كل هذه الظروف ساهمت في ضبط المنطقة بالكامل بحيث شكل الشريط الذي سيطر عليه المصريون حداً فاصل منع أي تقدم من الشمال اما من الغرب الملاصق لصحراء سيناء فهي تحت سيادتهم وسلطتهم ،اما الجهة

الشرقية باتت تطل على امتدادات واسعة من الاراضي الصحراوية المواجهة لوادي عربه حتى عصيون جابر.

اما طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين المدينة ومختلف المدن والحواضر القريبة فكانت في اغلب الاحيان تحكمها المصالح واحيان اخرى القوة العسكرية .

اذ كانت تخضع للسيطرة والنفوذ الادومي وقد دل على ذلك كثير من المخربشات والفخار التي عثر عليها في مناطق المدينة المختلفة ، تعود للحقبة ما بين القرن الثامن والقرن السادس[٩٢] .

ولقد امتدت حدود ادوم لتشمل القسم الجنوبي من فلسطين ، ويؤكد ذلك المخلفات الاثرية التي وجدت فيها وهي عبارة عن ثلاثة مخطوطات ورد فيها اسم ادوم واله الادوميين "قوس" واسماء شخصيات أدومية ومن بين هذه المخربشات الفخارية رسالة اوامر عسكرية وردت على النحو التالي (لأرسال فرقة من الجند من عراد وقناة الى رماة–نقب اذا ما تطلب الامر ذلك، واذا ما تقدمت ادوم في هذا الاتجاه) من الاسماء الواردة في النص ، منطقة " قناة"[٩٣].

نستشف من النص الموجود على اجزاء الفخار التي عثر عليها في المدينة ان القائمين على المدينة لديهم امكانيات معينة من اجل وضع العدو خارج المناطق المهمة من المدينة، بحيث تم توجيه القادة العسكريين نحو الخروج لملاقاة الادوميين في كل من "قناة" و "رماة نقب".

وكذلك تدعم اللقى الاثارية التي عثر عليها في اراد كل اراء المؤرخين والاثاريين حول تعاقب القوى المختلفة على المدينة من خلال مخلفات فخارية تعود للطبقة الثامنه عليها كتابات وخربشات دعمت راء المستكشفين حول سبب تدمير اصاب المدينة نتيجة لهجوم سنحاريب (٧٠٥-٦١٨ق.م) على فلسطين سنة "٧٠١ق.م"[٩٤].

وكما ابدى البابليون اهتماماً كبيراً في أرض كنعان ورغبتهم في الوجود فيها سيما بعد سيطرتهم على مدينة القدس ففرض نبوخذ نصر(٦٠٥-٥٦٢ق .م) سيطرته على اراد"Arad" وصيدون" "Sidon وغزة واشدودAshdod[٩٥]، وفي عهد السيطرة المصرية على المناطق الساحلية من ارض كنعان استطاع الفرعون المصري " بسماتك الاول ٦٥٦ق.م" مد نفوذه الى المناطق المجاورة لمدينة اراد وقد ظهر ذلك من خلال التنقيبات الاثرية التي بينت استخدامه جنود مرتزقة من اليونان

اطلقت عليهم تسمية " الكثيمKittyim" وقد كانت السلطات في يهوذا توزع عليهم التموين من خلال اتفاق كان معقود بين بسماتك ويوشيا حاكم يهوذا، اذ ينص الاتفاق على ان يرسل فرعون مصر بسماتك جنود اجانب لغرض الدفاع عن يهوذا قبال خدمة ابناء يهوذا في الجيش الفرعوني (٩٦).

الا ان طبيعة النزاع بين ادوم وعراد كان مجرد نزاع فطري لايذكر سرعان ما يتحول وبسرعة الى علاقات ود واعمال تجارية متبادلة سيما ان هذه المنطقة كانت تابعة للادوميين سياسياً.

كانت عراد واحدة من اهم المناطق التجارية في شمال غرب النقب لموقعها المتوسط بين ثلاثة مناطق هي الاخرى تحتل مكانة سياسية واقتصادية الا وهي بئر السبع في الغرب والخليل (حبرون) من الشمال الشرقي وصحراء النقب من الجنوب، مما ساعد على تنوع السكان في هذه المدينة فكانوا اشبه ما يكون بالجاليات، فهم اليهود والبابليون،اذ احتل اليهود فيها مناصب مهمة في حكومة المدينة وكان رأسها شخص يدعى دولي" Dalluy" يصدر الاوامر لمسؤول القوافل التجارية لتوريد السلع لادوم و يسمى " الياشيب""Eliashib"(وهو قائد قافلة مكونة من عشرة حمير بسواقها) (٩٧).

وفي النقش رقم "١٢" من اراد طلب من هذا الشخص (الياشيب) المتخصص في ادارة القوافل ان يسلم جرة من الزيت وميكالين من الدقيق الى شخص اسمه "قوس عنال" ادومي الاصل ، يرجع النقش الى القرن السابع والسادس قبل الميلاد، وقد تكرر ذكر الاسم في نقوش تل خليفة (٩٨).

وكما يتضح من النقش المرقم"٤٠" ان هناك قلعة قائمة على الطريق بين ادوم واراد ترجع الى القرن الثامن قبل الميلاد تتحكم بكل ما له علاقة بكلا المنطقتين أدوم واراد، وان ملك ياهو "Malkiyahu" لديه قدر كبير من السلطة وعنده كاتب للرسائل وهو في الوقت نفسه قائد للقلعة الواقعة على الطريق الى ادوم اذ كانت على اتصال يومي مع عراد وتعرف هذه القلعة بحصن " رماه –نقب" التي طلب من قائدها أن (يكتب الشر الذي تقوم به ادوم)(٩٩) وهي اشارة عسكرية من القادة العسكريين فيها للوقوف بوجه الادوميين وتقدمهم تجاه اراضيها بحيث تكون "رماه-نقب" موقع متقدم لمواجهتهم ، وهذا واضح من خلال قراءة النقش (لأرسال فرقة من الجند من عراد وقناة رمات-نقب) اذا ما تطلب الامر ذلك ، واذا ما تقدمت ادوم في هذا الاتجاه (١٠٠).

على ما يظهر من خلال المصادر ان مدينة عراد بدأت تاريخها السياسي والاجتماعي بعثرات حتى كدنا لا نلمح لها وجهاً سياسياً واجتماعياً بعد انتهاء سيطرة الكنعانيين عليها وافول نجمهم وبدء مراحل اخر من السيطرة ابتداءً من الهجمات التي قام بها اليهود القادمين من مصر مروراً بالقوى المحلية القريبة من الادوميينوالمؤابين وانتهاء بالتدخلات الخارجية والسيطرة من قبل تلك القوى القادمة من مصر ووادي الرافدين التي كانت اخر محطاتها فيها.

اما المصريون لم تعد هذه المدينة تشكل اهمية كبيرة لهم وحتى الطريق الواصل من وسط الصحراء شمالي النقب والممتد حتى السواحل الكنعانية ولغاية الاراضي المصرية لم يعد له أي اهمية سيما بعد التغيرات التي حلت في المنطقة في نهاية الحقبة الثانية من العصر البرونزي Bronzeagell التي تزامنت مع سقوط اراد تحت مظلة الارادات المختلفة [١٠١] .

هوجمت من قبل القبائل اليهودية الخارجة من مصر ، وقد خاضت معارك طويلة معهم حيث كانوا ينون السيطرة عليها الا ان سكان المدينة تحالفوا مع القبائل المحيطة من اجل الوقوف بوجهم ودفعوا بهم الى خارج حدود المنطقة [١٠٢].

ودارت معارك بين الطرفين استمرت حتى عاد ملك اراد من النقب الى مدينته بعد ان سمع بقدوم اليهود عبر طريق "اتاريم" فالتقى بهم وحاربهم واسر اعداداً منهم ، مما دفع اليهود التصميم على مواجهة هذا الملك وعلى حرمان الكنعانين من مدنهم واراضيهم اذا مكنهم الله بهم لاحقاً [١٠٣] .

وحين تمكنوا منهم لاحقاً في المكان نفسة الذي خسروا فيه حرموهم اياه واطلقوا عليه اسم حرمه[١٠٤] فقد كان هذا انذار لنبي اسرائيل كما جاء(ان أظفرتنا بهؤلاء القوم ، لنحرمن مدنهم)[١٠٥]،لقد كان رد اليهود هذا سبب وقوف اهل المدينة وملكها بوجههم في اول مره حلوا فيها على ارض النقب حين حاولوا العبور باتجاه الداخل الا ان ملك عراد الكنعاني تصدى لهم وارغمهم على تغير خط سيرهم واتجهوا الى ادوم من خلال بادية "فرين" فاران " الذين بدورهم رفضوا دخول النبي موسى عليه السلام وقومه اراضيهم من اجل العبور الى الجهة الاخرى من نهر الاردن [١٠٦].

وقد ظل هذا الرفض متجلياً في اذهان اليهود حتى وصل الامر في ان يقيم الشخص من خلال علاقته بأدوم.

اكدت احد الرسائل المتبادلة بين المسؤولين في كل من ادوم ويهوذا هذا الموضوع من خلال رسالة شخصان من عراد (جمر ياهو ونحميا ياهو) المعسكران في " رمات نقب" يبلغان قائدهم (ملكي ياهو) المقيم في اراد كيف تم اتصالهما مع الادوميين وان فعلهم هذا غير خاطئ وهم محقين في الاتصال والكتابة له ، ومع ذلك لا نستطيع ارسال أي شيء الى ادوم الشيطان بسبب ما اقترفته[١٠٧].

ومن الجدير بالذكر ان الادوميين كانوا يهتمون بمدينة عراد كونها تشكل مفترق مهم على حدودهم الغربية وكثيراً ما كانت المدينة تدخل ضمن ولائاتهم السياسية بحيث امتدت حدود ادوم لتشمل القسم الجنوبي من فلسطين كما هو واضح في المخلفات الاثرية سيما تلك التي عثر عليها في موقع عراد ، والتي ورد فيها اسماء شخصيات ادومية والى جانبها اسماء آلهتهم على رأسها الاله قوس كتب على بقايا كسر الفخار التي عثر عليها في المدينة [١٠٨].

واستخدم الحبر بشكل اساسي في كتابة تلك النقوش، وقد صنع الحبر من الكربون حسب ما توصلت اليه الدراسات المخبريه، اذ استخدم المستكشفون برنامجاً لمعالجة النص بالمحاليل المشبعة بمادة البروميوم"bromium" او هيبوكلوريد الصوديوم"hypochlorid sodium " لا يسبب محو النص [١٠٩].

الخاتمة :

بعد أن درسنا المدن غرب البحر الميت تبين الآتي.

إنّ مدن" غرب البحر الميت امتازت بأهمية كبيرة كلٌ على حدى، توزعت اهميتها بين احوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية لما لكل منها اختصاص مغاير من بدأالتاسيس وحتى على طول امتداد عمر تلك المدن ، فمدينة اريحا كانت تمثل العقده التي لابد من تفكيكها وطمس هويتها ليتسنى ليوشع ومن تبعه من القوم العبور للجانب الاخر من نهر الاردن وكما كان سكانها من الكنعانين هدفهم الاخر الذي يتمنون زوالة ، اما مدينة الجلجال شرق البحر الميت كانت بمثابة القاعدة التي انطلق منها بني اسرائيل لعمق ارض كنعان ينفذون مخططاتهم ويعودوا اليها ، وهي حاضنة اجتماعية لبني اسرائيل فيها اكملوا تعدادهم الاول بعد خروجهم من التية وكذلك فرزوا فيها ابنائهم ممن لم يختتن بعد خروجهم من سيناء.

وقد شكلت كل من عين جدي و عين الفشخة القاعدة الاقتصادية لسكان المدن المحيطة لاحتوائهاعلى مياه عذبة استغلت في الزراعة .

اما قلعة تامار شكلت اهمية مميزة عن غيرها من المدن المحيطه بسبب موقعها المرتفع والمطل على جميع النواحي القريبة من البحر الميت استفيد منها في الجانب العسكري والجانب التجاري في عهد النبي سليمان (ع) وقد اثبت ان لاعلاقة لها بمدينة تدمر في الصحراء السورية.وكما لعبت مدينة عراد دورا مهما في الجانب التجاري والعسكري وكانت في حقب مختلفة تابعة لادوم ودخلت في صراع مع بني اسرائيل عند عبورهم في نواحيها.

الهوامش والمصادر:-

(١)عبدالله،عطوي، جغرافية المدن، ص١٧.

(٢) عبدالله،عطوي، جغرافية المدن، ص١٨.

(٣) عبد الحكيم الهنداوي، عمان في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، ص٣٧.

(٤) في فلسطين ١٦ هكتار، وفي العراق (٤٠٠هكتار) اما وادي النيل تصل الى حد ٥٠٠كم٢ في منسف-، دونالد ريد فورد، مصر وكنعان واسرائيل في العصور القديمة،ص٦٢.

(٥) عبد الحكيم الهنداوي، عمان في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، ص٦٢.

(٦) سفر صموئيل الاول٧/البريه/ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس؛ اطلس الكتاب المقدس وتاريخه، ص ٤٠-٤١.

(٧)عامر سليمان، محاضرات في التاريخ القديم،ص ٣٤٢.

(٨) طارق محمد السويدان، فلسطين التاريخ المصور،ص٢٥.

(٩) عامر سليمان ، محاضرات في التاريخ القديم، ص٣٤٢-٣٤٣.

(١٠) محمد حسين محاسنه، تاريخ مدينة القدس،ص٤٧

(١١) ياقوت الحموي معجم البلدان، ج١، ص١٦٥.

(١٢) فوزيه شحاده، اريحا دراسة حضاريه، ص٢٦؛ مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج٨،ق٢،ص٥٣٨، محمودابوطالب، اثارالاردن وفلسطين، ص١٥.

(١٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ،ج١، ١٩٥٧م ،ص١٦٥.

(١٤) ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٣، ص١١.

(١٥) ابو الفداء ، تقويم البلدان، ص٢٣٦.

(16)Kenyon.k the Beginning ofsettechlifein ..p43؛

عز الدين غريبه ، فلسطين تاريخها وحضارتها ،ص٣٤.

(١٧) عبد القادر عابد ، جيولوجية فلسطين ص٢٩.

(١٨) محمد اديب العامري، عروبة فلسطين في التاريخ ، ص٦٥، فوزية شحاده ، اريحا ، ص٢٦.

(١٩) احمد سوسه، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط٥، ص١٠٦-١٠٧.

(٢٠) عز الدين غربيه، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص٣٥.

(٢١) ج، هاوكسوولس، اضواء على العصر الحجري الحديث ،ص١٠ ؛ عادل حامد الجادر، فلسطين والغزو الصهيوني ، ص١٣.

(٢٢) مصطفى مراد الدباغ ، بلاد فلسطين، ط١، ج١، ق٢، ص٥٣٩.

(٢٣) المقدسي احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص١٧٤.

(٢٤) سفر يشوع : ٦ /٢١-٢٢.

(٢٥) سفر يشوع : ٦ :-١٦-٢٥.

(٢٦) سفر يشوع : ٦ :- ٢٦ :- ٢٧.

(٢٧) سفر القضاة : ٤٠٣/ ١٢-٣٠.

(٢٨) عبد حجاج، كل مكان واثر في فلسطين، ص٦٣٩؛ مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، ط١،ق٢، ج١، ص٥٢٩.

(٢٩) محمد هشام ابو حاكمه ، تاريخ فلسطين قبل الميلاد، ص٢٦٤.

(٣٠) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، هامش ترجمة يشوع :-٥، ص٤٣٣.

(٣١) سفر صموئيل الاول ١٢، ١٤ :١١.

(٣٢) سفر صموئيل الاول ١٣ : ١

(٣٣) مصطفى كمال عبد النعيم ، اليهود في العالم القديم ، ص٨٢ ؛ سفر صموئل،١١ :-١١-١٥.

(٣٤) سفر يشوع،١٩/٤.

(٣٥)يشوع ، ٥/ ٧ ، ٨، ٩

(٣٦) وهو سائل يشبه الصمغ طعمه كالعسل،يقع على الشجر، انزله الله على بني اسرائيل ،البغوي ، معالم التنزيل، "تفسير البغوي" ،ط٤،ج١، ص ٩٦.

(٣٧) سفر يشوع، ٥/ ١٠، ١١، ١٢.

(٣٨) سورة البقرة، أية "٥٧".

(٣٩)عيد الفصح :-بالعبرية بيساح وهو عيد خبز الفطير وموسم الحج والعيد الذى يضحى فيه بحمل أو شاة أو جدى من الماعز ويسمى أيضا عيد الفسح أى الفرج بعد الضيق .وكلمة الفسح كلمة عبرية تعنى العبور أو المرور أو التخطى نسبة إلى عبور أو مرور ملك العذاب فوق منازل العبرانيين دون المساس بهم ، ونسبة إلى عبور موسى البحر ، أما إذا نظرنا إلى معناه الطبيعى أو الكونى فإننا نجد أنه عيد الربيع عند اليهود ويكون العبور هنا هو عبور الشتاء وحلول الربيع محله ويحتفل بهذا العيد بذكرى نجاة بنى يسرائيل من العبودية فى مصر ورحيلهم عنها ، كما يحتفل فى الوقت ذاته بمجىء الربيع وهكذا نجد أن ميلاد الشعب بالخروج من مصر ، وميلاد الطبيعة والكون شيئان متداخلان فى الطقوس اليهودية ،وهو احد الاعياد اليهوديه الرئيسة، يحتفل به لمدة ٧ أيام لاحياء ذكرى خروج بني اسرائيل من مصر كما جاء في سفر الخروج(وقال موسى للشعب اذكروا هذا اليوم الذي خرجتم فيه من مصر من بيت العبوديه،فقد اطلقكم الرب من هنا بيد قديره فلا تأكلوا خبزا مختمرا اليوم في شهر ابيب(اذار مارس) انتم خارجون)) ويكون اليوم الرابع عشر من الشهر الاول العبري أي شهر اذار مارس فصحا للرب ، سفر الخروج، ٤٠٣/١٣؛ سفر العدد، ١٦/٢٨،عبد الوهاب محمد المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية،١٩٧٩

(٤٠) سفر يوشع، ١٠/٥ ،١١ ،١٢.

(41)EIN Gedi- Wikipedia، the free encyclopedia . . عين جدي في المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية

(٤٢) الموسوعة الحرة ، ويكبيديا، ٢٠٢/٥/٣،عين جدي، wikpedia. Org/ wikpedia /3/5

(٤٣) عبد حجاج، كل مكان واثر في فلسطين، ص٦٠٣-٦٠٤.

(44) W.F Albright،instut of Archeological Research .،p26.

(٤٥) عبد اللطيف محمد العبد ،الفكر الفلسفي،ص١٦، ٢٠٠٥.

(46) EinGedi :-Wikipedia the free encyclopedia.

(٤٧) عبد حجاج ، كل مكان واثر في فلسطين، ص٦٠٣-٦٠٤

(48) Ein.Gedi :- Wikipedia-Ein.Gidia :- nature reserve.

(٤٩) عبدحجاج ، كل مكان واثر فيى فلسطين ، ص ٦٠٣.

(٥٠)هارتمونشتيغمان، الاسانيون وقمران، تعريب الاب خليل شحادة،ص٧.

(٥١) شمال الحجاز، ص ٦٦-٦٧.

(52)W.F .Albright.Insture of Archeological Research،opcit :- p26.

(٥٣) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨.ق٨، ص٥٢٢.

(٥٤) سفر اخبار الايام اللثاني ٢٠ :- ١،2

(٥٥) اسم عيلامي معناه "عبد الاله لعومر" ملك عيلام ويظهر أنه كان متسلطًا على بابل. وقد تحالف في أيام ابراهيم مع امرافل ملك شنعار Shinar واريوك ملك الاسار وتدعال ملك جوييم فأخضعوا مدن الدائرة حول البحر الميت مدة اثنتي عشرة سنة. ثم عصت هذه المدن في السنة الثالثة عشر فهاجمها كدرلعومر مع حلفائه وضرب القسم الموجود شرقي الاردن منها. من باشان جنوبًا وهي أرض ادوم حتى رأس البحر الاحمر وهي البلاد التي سكن فيها العمالقة فيما بعد والسهل الموجود حول البحر الميت. فاستطاع بواسطة انتصاره هذا أن يتحكم في طرق القوافل المسافرة من البلاد العربية قرب رأس البحر الاحمر إلى مصر وكنعان والشمال. ولكنه سبا لوطًا ابن اخ ابرام معه من سدوم مما جعل ابرام يلحق به مع خدامه وحلفائه ويسترجع منه لوطًا والغنيمة التي أخذها (تك ١٤ :- ١٠ – ١٦)

؛http:-//st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/22_K/K_026.htm

مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٥٢٢.

(٥٦) سفر صموئيل الاول ٣/٢٤ هامش صفحة ٦١٦ من الاصحاح ٢٤، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.

(٥٧) عبد حجاج، كل مكان واثر في فلسطين، ص٦٠٣.

(٥٨) عزت اندراوس، موسوعة تاريخ اقباط مصر، ص378

(٥٩) هارتموتشتيغمان، الاسانيون،ص٧٣.

(٦٠) الموسوعة الحرة عين فشخة ، عن ويكبيديا.

(٦١) تكتب في المصادر ثمار، تامار، قاموس الكتاب المقدس، ط ١٨٩٤،الكنيسة القبطية في مصر.

(٦٢) لم اعثر له على تسمية عربية لكن كلمة نهال nahal العبرية נחל تعن جدول بالعربية ،ترجمة جوجل

(63) DR. Craig .D. Bowman ،Bibical Tamar (aka،EinHazera p1-11 .

(٦٤) عبد حجاج، كل مكان واثر في فلسطين ، ص٦٢٠.

(٦٥) خريطة Peutinger، تظهر تمار على الطريق جنوب البحر الميت بين اثنين من الطرق الرئيسية المؤدية من Haluztah وفيلادلفيا إلى إيلات.Dr.craig , D.Bowman.Biblicaltamar

(٦٦) لويس موسل؛ شمال الحجاز،ص٥٦-٦٦

(٦٧) سفر الملوك الاول، ٩ :- ١٧-١٨.

(٦٨) سفر اخبار الايام الثاني ٨ :- ٤

(٦٩) محمد بيومي مهران ، دراسات في الشرق الادنى القديم، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٧٠) حزقيال،٤٧، ٤٨ :-١٩، ٢٨ ، قاموس الكتاب المقدس، ٦٢٥.

(٧١) سفر الاخبار الثاني :- ٢٠، ٢.

(٧٢) سفر التكوين :- ٣٨، ٦-٣.

(٧٣) محمد بيومي مهران ، دراسات في الشرق الادنى القديم، ص١٢٠.

(٧٤) محمد بيومي مهران، دراسات في الشرق الادنى القديم ص٣٤٣.

(75)Dr.craig، Dr. Bowman،Bibical Tamar (aka،EinHazera، p2-6.

(76) Dr.craig، Dr. Bowman،Bibical Tamar (aka،EinHazera،p.6-8.

(77)Dr.craig، Dr. Bowman،Bibical Tamar (aka،EinHazera، p.11.

(٧٨) سفر التكوين ١٤ :- ٧

(٧٩) عامر سليمان، محاضرات في التاريخ القديم، ص٣٣٨.

(٨٠) انظر سفر العدد ٢١ ؛ قاموس الكتاب المقدس ،محاربة ملك عراد ، دائرة المعارف الكتابية المسيحية ، انترنت

(٨١) قاموس الكتاب المقدس ، بطرس عبد الملك ، ص ٦١٥ ،

(٨٢) مصطفى مراد الدباغ ،بلادنا فلسطين ، ج١ ،ق١، ص٤٥٥

(83) Eric M.Meyers، Arad :- Bronzeage period، p169؛

حجاج علي، كل مكان واثر في فلسطين، ص٦٣٩.

(٨٤) دونالد ردفورد،مصر وكنعان واسرائيل في العصور القديمة،ص٦٨.؛ p.170Eric M Arad،.Meyers

(٨٥) مصر وكنعان واسرائيل في العصور القديمة، ص٦٨.

(٨٦) مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج١،ق١، ص٤٥٥.

(٨٧) محمود ابو طالب، اثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة، ص٥٧.

(٨٨) دونالد ريدفورد، مصر وكنعان واسرائيل ، ص٦٨.

(89) Eric M.Meyers، Arad،Bronzeage، p173.

(٩٠) ريدفورد،دونالد، مصر وكنعان واسرائيل، ص٦٦.

(٩١) ايفاري وكولر، اساطين الصحراء، ص٤٢٦-٤٢٩.

(92) stephen،ltart، the archaeology of the land edom.p134.

(٩٣) ويقصد بها الموقع المسمى بأسم خربه غزية جنوب شرق عراد على رأس وادي القني، وكذلك الموقع المسمى رمات-نقب يعتقد انه نفس خربة غزيه وهو اول مكان مرشح للهجوم من قبل الادوميين اذا ما حاولت قواتهم مهاجمة عراد، وكذلك يعتقد الاثاريون ان خربة الطيب الواقعة شمال شرق عراد كان يقصد بها "قناة ، خيرنمر ياسين، الادميون تاريخهم واثارهم، ص١٣٨.

(٩٤)، خيرنمر ياسينالادميون تاريخهم واثارهم ، مصدر سابق، ص١٠٤.

(95)David Ben Gurion،the Jews in therland.p 300.

(٩٦) قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك ، ص٦٨٣.

(٩٧) تسمية او لقب يطلق على قائد الوحدة الرابعة اوامر العشرة (قافلة حمير) كان بعض هذا الاسم وهو منصب اداري، yhananaharoni، Arad inscrioption، the israel Exploration socityk، Jerusalem، 1981، P 30-31، P174، p.176 .

(٩٨) خيرنمرياسين ، الادوميين تاريخهم واثارهم، ص١٣٨.

(99)yohananAharoni، Aradiscriptions، opcit، p 149.

(١٠٠) خير نمر ياسين ، الادوميون وتاريخهم، ص١٣٨.

(١٠١) دونالد ريدفور، مصر وكنعان واسرائيل، ص٦٩.

(١٠٢) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٤٥٥.

(١٠٣)قاموس الكتاب المقدس، ص٣١٨، .

(١٠٤) حرمة اسم عبري معناه موقع مقدسوكذلك"خراب" وقد دعيت مدينة صفاة ، حرمه بعد خرابها كانت تقع في البلاد الجنوبية نحو تخوم ادوم قرب صقلغ" حين تجاسر العبرانيون بعدما فقدوا ايمانهم ان يتقدموا من قادش نحو كنعان، نزل العماليق والكنعانيون وضربوهم حتى حرمه.قاموس الكتاب المقدس ،ص ٢٩٩،

(١٠٥) سفر العدد ، ٢١ :- ٣.

(١٠٦) ، مصطفى كمال عبد النعيم ،اليهود في العالم القديم ، ص٧٣

(107) Aharoni، Arad، p8.

(١٠٨) خير نمر ياسين ،الادومين تاريخهم واثارهم ،ص١٣٨

(109) Aharoni، Arad، p80